

النظرية الاجتماعية في القرآن الكريم

(258) خصائص النظام القضائي في الاسلام ومن اهم خصائص النظام القضائي في الاسلام ، ان القضاء وظيفة شرعية الزامية يجب على القاضي القيام بها ، كبقية الوظائف الشرعية الاخرى . بمعنى ان مهمة القضاء مهمة كفائية اذا قام بها البعض سقطت عن الكل ، وان تقاعس الجميع اثموا جميعاً . والاصل في القضاء هو احقاق الحق ، تعويضاً كان او ردعاً . وقد اجمع فقهاء الامامية علاناً في كل واقعة حكماً ثابتاً ، لقوله (ع) : (ما من شيء الا وفيه كتاب وسنة) ، و (ان الله تعالى انزل في القرآن تبيان كل شيء ، حتى وانما ترك شيئاً يحتاج اليه العباد ، فلا يستطيع عبد ان يقول : لو كان هذا انزل في القرآن) . وفي اللغة معنى القضاء هو الحكم ، ومنه قوله تعالى : (وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه) (1) ، وفي الاصطلاح هو ولاية الحكم شرعاً لمن له الفتوى (2) . والاصل فيه كتاب الله ، وبالاخص قوله تعالى : (يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله) (3) ، وفي السنة انه (ص) بعث علياً (ع) قاضياً إلى _____

(1) الاسراء : 23 . (2) التنقيح الرائع للسيوري الحلبي ج 4 ص 230 . (3) ص : 26 .